ماذا يريد الحوثيون من مأرب؟ ولماذا توقفوا على مشارفها؟

وماذا تعني زيارة غريفيث المفاجئة؟

«الأمناء» تقرير / صالح لزرق:

وصل المبعوث الأممي إلى اليمن مارتين غريفيث يوم السبت 7 مارس 2020، إلى اليمن، وتحديدا إلى محافظة مأرب الشمالية.

زيارة المبعوث الدولي جاءت في الوقت التي تتقدم فيه مليشيات الحوثي نحو مأرب بعد إسقاطها محافظة الجوف ومواقع أخرى قريبة من مركز محافظة مأرب خلال مواجهات في الأيام الماضية.

مراقبون اعتبروا زيارة غريفيث لمأرب في هذا الوقت هدفها تهدئة زحف مليشيات الحوثي السريع والدخول في مفاوضات جديدة برعاية أممية بين الشرعية ومليشيات الحوثي.

وقال غريفيث في بيان نشره في ختام زيارته: «جئت إلى هنا للاستماع إلى أهل مأرب وهمومهم ولضمان أن يسمعهم العالم معي. إنني ممتن للغاية للمحافظ السيد سلطان العرادة، وأهل مأرب على استضافتي ومشاركة آرائهم حول الوضع في اليمن».

وتابع: «إن المغامرة العسكرية والسعي لتحقيق المكاسب المناطقية التي شهدناها منذ منتصف كانون الثاني يناير في شمال اليمن هي التي تبعدنا عن السلام. يجب إبقاء مأرب بمعزل عن النزاع، وضمان استمرارها ملاذًا لليمنيين ومواصلة طريقها نحو التنمية والازدهار».

وبحسب البيان «استقبلت مأرب مئات الآلاف من النازحين منذ بداية النزاع. في الأسبوع الماضي، وصل ما يزيد على ألف أسرة إلى هنا (مأرب) هربًا من القتال في محافظة الجوف المجاورة».

وأضاف غريفيث: «إن الطريقة الوحيدة لإنقاذ اليمن من الانزلاق مجددًا إلى صراع واسع النطاق ومأساة إنسانية جديدة هي العودة إلى الهدوء من خلال عملية خفض تصعيد شاملة وجامعة وخاضعة للمساءلة. لقد حان الوقت لذلك. سأعمل مع الأطراف لجعل هذا حقيقة واقعية. اليمن لا يستطيع الانتظار.»

وقال غريفيث في تصريحات صحفية بمأرب: «لقد أطلقتُ الأسبوع الماضي نداءً عامًا دعوت فيه إلى تجميد الأنشطة العسكرية.. واليوم أنا أجدد هذه الدعوة لتجميد فوري ودون شروط، وإطلاق عملية تهدئة شاملة وجامعة وخاضعة للمساءلة. حان الوقت الآن لأن تعمل الأطراف معي ومع مكتبي لتحقيق ذلك. وقد حصلت على ردود إيجابية أولية من الأطراف، ومن أنصار الله وحكومة اليمن».

ووجه اليمنيون دعوات تطالب الرئاسة وقيادة الحكومة بموقف جاد قبل فوات الأوان ووقف الانهيارات والنزيف الحاد في معسكر الشرعية، مشددة على ضرورة إنهاء عمل وخدمات ستوكهولم التي تتمتع وتستقوي بها مليشيات الحوثي الانقلابية.

بعد زيارة المبعوث الأممي خرجت قيادات الحوثيين - ذراع إيران في المنطقة - تملي شروط الجماعة، للتهدئة العسكرية وقبول الحل السياسي، مدفوعة بالانتصارات العسكرية والمكاسب الميدانية التي أحرزتها مؤخراً في جبهات القتال بنهم ومأرب والجوف، على حساب تراجع حكومة الشرعية وخذلان إخوان اليمن.

وقال محمد عبدالسلام، المتحدث الرسمي باسم مليشيا الحوثي، إن الحل في اليمن يرتكز أولاً على وقف ما أسماه «العدوان ورفع الحصار ثم إجراء مفاوضات سياسية جادة».

مراقبون اعتبروا أن الحوثيين هدفهم من التقدم نحو مأرب والاقتراب من مركز المحافظة الضغط على الشرعية والقبول على الشروط المطروحة من قبل المليشيات بضمانات دولية تمكنهم من الحصول على إيرادات المحافظة الغنية بالنفط دون التقدم لإسقاطها عسكريا.

وأضافوا أن وجود مارتن غريفيث وبهذه السرعة في مأرب يعني أن الشرعية قد استنجدت بالمجتمع الدولي لمنع سقوط مأرب بأيدي الحوثيين وهو ما يكشف حجم الضعف والوهن والخوف والارتباك في صفوف السلطات وقيادات ما يعرف بالجيش الوطني في مأرب الموالية لحزب الإصلاح جناح الإخوان في اليمن.

وأكدوا أن الخسائر الكبيرة التي مني بها ما تسمى بالشرعية ودعوتهم لغريفيث إلى مأرب للبحث عن حلول للحيلولة دون سقوطها يكشف هشاشة هذه المنظومة الفاسدة ويكشف كيف تغير المشهد العسكري والسياسي وموازين القوى.

الشرعية تستجدي

في ذات السياق اعتبر الصحفي اليمني سياف الغرباني أن الشرعية التي عطلت تحرير الحديدة وأنقذت الحوثي باتفاق السويد تستجدي تدخلاً أمنياً لمنع اجتياح مأرب.

وقال الغرباني في منشور له: «في ذروة معركة الحديدة، توقفت طموحات الحوثي، عند وقف الزحف الضارب للعمالقة والحراس».

وأضاف: «مرغت القوات المشتركة غروره في رمال الساحل، وأجبرته على الذهاب لمفاوضات دون شروط».

وأكد الغرباني أن القوات المشتركة منحت الشرعية الرخوة، أفضلية على طاولة السويد، لكنها استخدمتها لإنقاذ الحوثيين من مشنقة عملاقة.

وتابع: «المعادلة تغيرت الآن. وأصبحت الشرعية التي عطلت تحرير الحديدة، تستجدي تدخلاً أمنياً لمنع اجتياح مأرب».

واختتم: «إن الحوثي يرفض التهدئة والمفاوضات، ويخرج محمد عبدالسلام يملي شروطه على الجميع - شرعية وتحالف وأمم متحدة- من موقع المنتصر».

مقترح لمواجهة الحوثي والقضاء عليه

وقدم مستشار وزير الإعلامي فهد طالب الشرفي، مقترحا لتوحيد الجهود ومواجهة الحوثي والقضاء على المشروع الإيراني في المنطقة.

وقال الشرفي في سلسلة تغريدات على «تويتر»: «للعودة الى المعركة الحقيقية مع المشروع الإمامي الحوثي الإيراني الخبيث يجب تصحيح الخلل الاستراتيجي الذي حدث».

وأضاف: «يجب تطمين إخواننا الجنوبيين من خلال سحب القوات من شبوة واحترام تعهدات اتفاق الرياض والاستفادة من جهد رجال الجنوب الأبطال في معركتنا الأم في كل الجبهات تحت رعاية وضمانة التحالف».

وقال في تغريدة أخرى: «لاستعادة ثقة الشعب والتحالف يجب إقالة وإحالة كل من تسبب أو شارك في عمليات الانسحاب والخيانة من جبهة نهم ومن الغيل والحزم في الجوف للتحقيق؛ بشكل سريع وعاجل، وإنهاء كامل التدخلات الحزبية وسلطة مشرفي الإخوان في الألوية والوحدات المحسوبة على المناطق الثالثة والسادسة والسابعة بالذات».

الشرعية تتهم الأمم المتحدة ومبعوثها

واتهمت الحكومة اليمنية رسميا الأمم المتحدة ومبعوثها بالتمهيد للحوثي للسيطرة على اليمن كاملاً ودعت لإفشال مشروع المبعوث الأممي غريفيث.

وجاء على لسان وزير الأوقاف في الحكومة الشرعية وهو الوزير الذي أوفدته الحكومة إلى مأرب لمتابعة الأوضاع، والتقى المبعوث الدولي هناك في مأرب، حيث قال: «سألت (غريفيث بدر الدين) في مأرب بعد ما طلب وقف التصعيد العسكري وقلت له: يعود الحوثي إلى خارج الجوف والفرضة كوضعه السابق، فرد قائلا: لا لا، وهرب من النقاش».

وأضاف عطية قائلا: «الفرضة والحزم سقطت وأنت في صنعاء، ولم تطالبهم بوقف التصعيد العسكري حتى وصلوا الجوف، فهل هو ضوء أخضر دولي؟ فتهرب من الإجابة للأسف الشديد!».

وتابع بالقول: «كذلك تطالب بخفض التصعيد، وأنت تشاهد الاجتياح لنهم والحزم وآلاف النازحين من جحيم الحوثي ولم توقفهم عن التصعيد؟ ولو كان للحوثي حاضنة شعبية لما نزح 25 ألف أسرة هروبا من الحوثي».

واكد : «انتزعت ثقتنا فيكم كمجتمع دولي».

وأردف بن عطية: «لهذا أقول لكم: على قيادة البلد وكل الأحرار أن تفرض واقعا جديدا ويتم تحرير الجوف وعندها سيفشل مشروع غريفيث والحوثيين. فالبقاء لمن يملك القوة، ولا يركن على سيناريوهات الأمم المتحدة التي تشاهد انتهاكات الحوثي ولم تحرك ساكنا بل تمهد له للسيطرة على اليمن كاملا».

الحوثي يهدد الأمن القومي السعودي

كشفت مصادر عسكرية عن انحساب لقوات الشرعية الموالية لحزب الإصلاح الإخواني من مواقع عسكرية جديدة تشكل خطرًا حقيقيًا على الأمن القومي السعودي في الجوف وصعدة.

وقالت مصادر عسكرية إن مليشيات الحوثي تتقدم في الشريط الحدودي مع السعودية بعد انسحاب قوات الشرعية من مواقعها في منطقة اليتمة بالجوف وكتاف بصعدة دون معارك.

وعلق الصحفي اليمني جلال الشرعبي على هزائم الجيش حيث قال: «تسليم الشرعية لموقعين في كتاف بصعدة وانسحابها دون قتال من اليتمة والمسلمات بالجوف كيف يمكن قراءته؟».

وأضاف الشرعبي: «تمثل خب والشعف 82% من مساحة الجوف ومنها يمر الطريق الدولي الذي يربط اليمن بمنفذ البقع الحدودي مع المملكة.. مساحة جغرافية 32507كم2 لا تفتح ساحة للحرب فقط بل تهدد الأمن القومي للمملكة».

مسؤول حكومي يقدم مقترحا لمواجهة الحوثي والقضاء عليه

الشرعية توجه اتهاماً خطيراً للأمم المتحدة ومبعوثها الأممي

الشرعية تستجدي تدخلا أمنيا لمنع اجتياح مأرب بعد تعطيلها تحرير الحديدة